

## دور القطاع الفلاحي في التنمية المحلية – ولاية وادي سوف نموذجا – The role of the agricultural sector in local development - The case of Wilayat El-Oued –

د/ خليل خميس<sup>1</sup> (\*)، أ.د/ دلهوم خليفة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، kkheliel@yahoo.fr

<sup>2</sup> كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)،  
delhoum\_2007@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/07/31

تاريخ القبول: 2024/07/30

تاريخ الاستلام: 2024/06/21

### ملخص:

إن القفزة النوعية التي شهدتها ولاية وادي سوف في المجال الفلاحي جعلها إقليما رائدا ومميزا في الإنتاج الزراعي وبالأخص الزراعات ذات الاستهلاك الواسع المحلي، الوطني والدولي كذلك. وبالرغم من تقليص حجم الإقليم المساحي بعد تحديث أقاليم أخرى مجاورة لها كإقليم وادي ريغ، إلا أنها ما زالت تتصدر الريادة في العديد من المزروعات ذات الاستهلاك الواسع، حيث حققت مستويات معتبرة من الاكتفاء الذاتي، وبالخصوص المنتجات ذات الاستعمال اليومي مثل: البطاطس، الطماطم، الخضروات الأخرى الحقلية والموسمية، وهذا من خلال نتائج الدراسة التي بينت النسب المحققة من هذه المنتجات التي احتوتها البيئة السلة الغذائية بإقليم وادي سوف والتي صارت سلة غذائية محلية ووطنية. الكلمات المفتاحية: تنمية محلية، فلاحية، منتجات ذات استهلاك واسع، سلة غذائية، ولاية الوادي.

### Abstract:

Development The qualitative leap of "Oued Souf" quality in the agricultural field has made it a pioneering and distinctive territory in agricultural production, particularly agriculture with wide domestic, national and international consumption as well,

Although the area has been downsized following the modernization of other neighbouring territories such as "Oued Rig" Region, it continues to lead in many large-scale consumption plants, achieving significant levels of self-sufficiency, especially products with daily use such as potatoes, tomatoes and other field and seasonal vegetables. This is through the results of the study that showed the proportions of these products contained in the nutritional basket in Oued Souf region.

**Keywords:** Local development, Agriculture, Products of widespread consumption, Food basket, Wilaya El Oued.

**JEL code:** O4, O13, Q1, Q18, Q17

## 1. مقدمة

لقد تمحورت منهجية الفلسفة الاقتصادية لدي منظرها حول ثلاث مجالات أساسية في تصنيفهم للنشاط الاقتصادي وفق المنوال الآتي: المجال الفلاحي وملاحقاته، المجال الصناعي وملاحقاته، المجال الخدماتي وملاحقاته.

كون أن التكامل ما بين هذه المجالات الثلاثة له آثار إيجابية في تحقيق مستويات من التنمية والتي كانت الهدف الأساسي التي تسعى الدول والحكومات لتحقيقه لأجل استقرار مجتمعاتهم وتطورها. إلا أن هذه القطاعات تختلف في درجة وزنها وفعاليتها في التنمية وخاصة على المستوى المحلي أي التنمية المحلية.

كما يعتبر القطاع الفلاحي أحد المجالات الهامة التي يعتمد عليها في تنمية المجتمعات المحلية وهذا لتربطها بخصائص المجتمعات المحلية في تحقيق الاستقرار والأمن الغذائي خاصة، وعليه فإن المخرجات الناتجة عن القطاع الفلاحي تختلف درجة أهميتها ونوعيتها من منطقة إلى منطقة أخرى، كون أن هذا الأخير يخضع بالدرجة الأولى إلى العوامل البيئية والبشرية التي يتميز بها الإقليم ومجتمعها المحلي.

وفي هذا فإن القطاع الفلاحي وملاحقه يعتبر من أهم أسس ومبادئ تحقيق التنمية المحلية ولتوضيح أهمية القطاع الفلاحي في التنمية المحلية أخذنا إقليم وادي سوف نموذج على ذلك.

- **الاسئلة الفرعية:** مما سبق نُطرح الاسئلة الفرعية التالية:

1- لماذا برز إقليم وادي سوف في هذا المجال رغم أن هناك اقاليم تاريخية تميزت بهذا النوع من النشاط (القطاع الفلاحي)؟

2- هل منطقة وادي سوف لها خصائصها البيئية والبشرية والجغرافية الخاصة بها؟

3- هل الدعم الحكومي كان له أثر على ذلك؟

- **الفرضيات:** وللإجابة عن هذه الاسئلة الفرعية نتقدم بهذه الفرضيات المحتملة كتفسير لهذه التساؤلات:

1- خصائص المنطقة الجغرافية كان له أثر على ذلك؛

2- طبيعة العنصر البشري لهذه المنطقة كان مساهما في ذلك؛

3- رغبة المجتمع المحلي للوصول إلى مستويات معيشية لائقة؛

4- الدعم المادي والمعنوي من طرف الدولة لهذا القطاع.

- **الهدف:**

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية القطاع الفلاحي ومساهمته في التنمية المحلية بإقليم وادي سوف، كونها حققت قفزة نوعية في هذا المجال على غرار بعض الاقاليم الاخرى داخل الوطن.

- **الأسباب:** تعددت اسباب اختيار هذا الموضوع من بينها:

1- بروز منطقة وادي سوف كمنطقة أو إقليم أساسي على مستوى الوطني في المجال الفلاحي؛

2- أصبحت واجهة يعتمد عليها في إغناء السلة الغذائية من المنتجات ذات الاستهلاك الواسع محليا ووطنيا؛

3- المستوى الذي وصلت إليه من خلال درجات الاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات الأساسية ذات الاستهلاك

الواسع.

- **حدود الدراسة:** تمثلت حدود الدراسة فيما يلي

\* **المجال الجغرافي:** أخذنا إقليم منطقة وادي سوف لما يتميز به من خصائص، بالإضافة إلى التنظيم الجغرافي الجديد للأقاليم حيث جزء من تراب الإقليم تحول إلى ولاية جديدة بوادي ريغ.

\* **المجال الزمني:** خصصناها في فترة 2020-2021 كون إقليم وادي سوف هيكل وفق الهيكل التاريخية ما قبل الاستعمار.

\* **المجال البحثي:** أخذنا مخرجات القطاع الفلاحي للمنتجات الأساسية ذات الاستهلاك الأساسي والعام سواء محليا أو وطنيا أو عالميا.

- المنهج: اعتمدنا في دراسة الموضوع أو البحث المنهج الوصفي والاستقرائي لتتبع مختلف مخرجات النشاط الفلاحي ذات الاستهلاك الواسع والذي أحدث مسار تنموي محلي متميز بمنطقة وادي سوف الصحراوية.

## 2. مفهوم التنمية والمجتمع المحلي:

1.2. تعريف المجتمع المحلي: المجتمع المحلي هو الوحدة الاجتماعية السكانية التي تتميز عن المجتمع الكبير بحيث هذه الوحدة تربطها علاقات قبلية أو جغرافية أو طبيعية متميزة عن غيرها (هوشيار، 2006، الصفحات 17-18).

- النظام المحلي: يقصد بالنظام المحلي ذلك الأسلوب الذي يشير الى توزيع السلطة بين الحكومة المركزية وشخصيات اعتبارية أخرى أي اللامركزية حيث أن عملية التوزيع تشمل وظائف الحكومة الثلاثة التشريعية، القضائية، التنفيذية (أحمد، 1999، ص20).

- النشاط المحلي: ذلك النشاط الذي لا يمتد اثاره خارج النطاق المحلي، وإذا امتد إلى خارج النطاق المحلي، أصبح يتصف بالنشاط المحلي الإقليمي مع تواجده داخل الإقليم (أحمد، 1999، ص21).

## 2.2. مفهوم التنمية المحلية:

### • تعريف التنمية:

تباين وتداخل مفهوم التنمية لدرجة لا يستطيع الحسم فيه، فهل تعني تنمية اقتصادية أم اجتماعية شاملة أم تنمية مستقلة أم مستدامة ، وعليه فإن البنك العالمي اصدر مفهوم للتنمية يتمحور حول تحسين جودة الحياة خاصة في دول العالم الفقيرة متضمنة مستويات مرتفعة من الصحة والتعليم والتغذية، بيئة نظيفة، أكثر حرية شخصية وفردية حياة عالية النظافة... إلخ وبالتالي اتسعت النظرة حول التنمية بأنها عملية متعددة الأبعاد، تتضمن تغيرات رئيسية في الهياكل الاجتماعية. (تودار، الصفحات 55-56)

### • تعريف التنمية المحلية:

التنمية المحلية هي عملية التي بواسطتها يتم تحقيق التعاون الفعال بين الجهود الشعبية والجهود الحكومية للارتقاء بمستويات المجتمعات المحلية والوحدات المحلية، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا، مع تطوير وتحسين نوعية حياة سكان تلك المجتمعات المحلية في أي مستوى من مستويات الأداءات المحلية في منظومة شاملة ومكتملة (عبد المطلب، 2001، ص15).

### • أهداف التنمية المحلية: للتنمية المحلية أهدافا ومن جملتها الآتي:

- إزالة الفوارق الاجتماعية بين مختلف المناطق والأفراد.
- السعي إلى رفع المستوى المعيشي للأفراد في المجتمعات المحلية.
- توفير مناصب الشغل.
- التوسع والتشجيع في إنشاء المشاريع العامة ذات الكثافة التشغيلية (العمالية).
- مشاركة جميع الفئات الاجتماعية والقرارات المتخذة من طرف الحكومة.
- السعي إلى تشجيع المبادرات المحلية ذات التمييز الخاص (أحمد، 1999، ص20).

### • ركائز التنمية المحلية: للتنمية المحلية عدة ركائز من بينها:

- المشاركة الشعبية في الجهود التنمية المحلية.
- توفير مختلف الخدمات والمشروعات التنمية المحلية.
- تكامل المشروعات التي تتلاءم وطبيعة وخصائص المنطقة بمختلف جوانبها الجغرافية السكانية البيئية (أحمد، 1999، ص21).

### 3. دراسة وتحليل القطاع الفلاحي بوادي سوف:

#### 1.3. الفلاحة

قبل تحليل القطاع الفلاحي بوادي سوف، نوضح معاني مصطلح "الفلاحة" AGREECULTURE حيث ينقسم هذا المصطلح الى مصطلحين:

- الاول: (AGREE) وتعني الحقل أو التربة؛

- الثاني: (CULTURE) وتعني الفلاحة.

ومنه فان مصطلح الفلاح AGREECULTURE، تعني العناية بالأرض أو التربة والذي يتجسد في الدور الذي يقوم به الفرد لأجل الحفاظ عليها ورعايتها.

حيث يكون الفرد المحور الأساسي الذي يقوم بالسهر والحفاظ عليها ويصطلح عليه بالفلاح أو المزارع RIESAW أو AGRICULTEUR، كما أن السياق اللغوي لكلمة فلاح AGRUCULTEUR النجاح (حشلاف، 2015-2016، ص87).

ومنه فان علم الفلاحة فن ومهارة في إدارة الموارد الأرضية والذي يشمل جميع النشاطات الفلاحية (الزراعية) التي يقوم بها الفلاح من زراعة، تربية مواشي، تربية النحل، الدواجن، الغابات، الصيد البحري، القنص، ... إلخ (عبد القادر، 1990، الصفحات 681-684).

ومنه فان عالم الفلاحة يعتبر حقلا واسعا من الانشطة الزراعية التي يمارس فيها الإنسان نشاطه من أجل الحفاظ على العيش الكريم والذي يعبر عليه بالقطاع الحيوي والعصب الحيوي لأي اقتصاد في بلد ما وهو سيد القطاعات ومحركهم .

حيث أن نجاح هذا القطاع قد يساهم في تأمين الحياة المعيشية للمجتمعات ما يؤدي ذلك إلى تفعيل القطاعات الأخرى وتطويرها كالصناعات، الخدمات، ... إلخ.

لذا صنفه الاقتصاديين بالقطاع الأول وهذه التسمية تكشف الموقع المتميز الذي يراه الاقتصاديين للفلاحة كونها تكون القاعدة الأولى التي يبنى عليها الاقتصاد.

كما يشترط لهذا القطاع أن تكون موارده الطبيعية من المدخلات في العملية الإنتاجية بينما مخرجاته تكون إما موارد غذائية أو ما ينتجه من موارد غير غذائية كالقطن، الفلين، ... إلخ (الطبلي، 2014، ص149).

### 2.3. دراسة وتحليل القطاع الفلاحي بوادي سوف:

يعتبر القطاع الفلاحي بوادي سوف أحد أسس التنمية المحلية منذ التوطن فيها، وذلك لما تتميز بها المنطقة من خالص جغرافية وبيئية وسكانية مميزة.

مما جعلها تحقق مستويات معتبرة من مخرجات هذا القطاع سواء على المستوى المحلي أو الوطني الذي جعلها رافدا أساسيا للسلسلة الغذائية المحلية بوجودها خاصة.

#### 1.2.3. التعريف بوادي سوف:

• أصل تسمية وادي سوف: وادي سوف هي كلمة مركبة من كلمتين وادي، وسوف:

- الوادي: يقصد بها وادي الماء الذي كان يجري في الزمن الغابر واختفى هذا الوادي

- سوف: معناها النهر حيث كان قديما نهرا بحريا بها من الشمال إلى الجنوب وهذا من خلال التسمية الامازيغية "واد

أزوف" ويعني بالنهر الرقراق الذي كان يجري بالمنطقة ثم اختفى في أعماقها فتغير اسمها إلى وادي سوف

(العوامر، 1977، ص7).

كما سميت كذلك بمدينة القيب (ألف قبة وقبة) وكانت تسميتها من طرف الرحالة السويسرية Isabelle Ererharat سنة 1990م (Eberhardt, 1993).

• **الموقع الجغرافي:** تقع أرض وادي سوف أو إقليم وادي سوف بالجنوب الشرقي للدولة الجزائرية والتي يحدها من الشمال (الظهرة): بسكرة، الحوش، سيدي محمد بني موسى، الغيظ الزرائ بو الميته وبودخان ومن الشرق، نقرين (تبسة)، فركان، نطفه، وتقزاوة (تونس)، اما من الجهة الجنوبية (القبلة): واحات طرابلس وغدامس وما ولاها.

4- الغرب: ورقلة، تماسين، تقورت.

وبلغت مساحتها حوالي 35,752 كلم مربع وبها 22 بلدية وبالتعداد سكاني 71605 نسمة وبكثافة سكانية مقدرة ب 20.5 كلم مربع خلال إحصائية 2020 (الميزانية، 2004).

### 2.2.3. نظرة تاريخية على النشاطات الزراعية بوادي سوف:

لقد ذكر المؤرخ ابراهيم بن محمد السالي العوامر في كتابه العروف في تاريخ الصحراء أن أرض وادي سوف كانت تنبت فيها حوالي 100 نوع من النباتات الخاصة بالاستعمال البشري أو التداوي أو للحيوانات (العوامر، 1977، الصفحات، 52-66).

وعلى الرغم من أن أرض وادي سوف أرض صحراوية وترحال لأنها كانت تتميز بعده مزروعات معيشية خاصة بحياة الانسان إضافة إلى بعض المزروعات الأخرى الخاصة للتداوي أو للحيوانات.

وللعلم فان هناك بعض النباتات أصبح تواجدها قليلا أو معدوما كون المنطقة تغيرت بيئيا، إلا أنها حافظت على بعض المزروعات التي تعتبر أساسية في الحياة الإنسان ومن بينها النخيل والخضروات ذات الاستعمال اليومي مثل البصل، الطماطم، الثوم، البقطين، السباخ، السملاق، ... إلخ.

وكانت هذه المزروعات تغطي نسبة كبيرة وهامة من الاحتياجات المحلية وكان غالبية السكان يقومون بزراعتها في واحات النخيل الذي يسمى "بالغوطة" (الغابة) أو الجنان وأهم المنتجات الأساسية هو التمور التي تعتبر أهم مصدر رزق لأهالي وادي سوف وتشكل مصدر ماليا للأهالي (أنظر كتاب المؤرخ جيمس ريتشارد)، كون أن التمور منتوجا مسوقا ولديه قبولا محليا وطنيا، كما يحدد المركز الاجتماعي للعائلة السوفية (جيمس، 1993، ص 302) حيث أن هذه المداخل الناتجة من التمور تصرف في اقتناء موارد غير منتجة بوادي سوف مثل القمح، الشعير، زيت الزيتون، الشاي والسكر، ... إلخ، ومن جهة اخرى نجد ان التبغ كان ينتد وله مداخل معتبرة لكن زراعته محدودة في مناطق معينة بوادي سوف (قمار)، والجدول رقم (01) يوضح أهم مورد مالي زراعي تاريخيا بوادي سوف (Daviault, 1947).

الجدول رقم (01) - يمثل أهم المزروعات التمويلية بوادي سوف

1960	1941	1930	1928	1926	1912	1902	
-	-	-	441000	428000	294000	218000	النخيل
5094	1980	375	-	-	-	-	التبع

من خلال هذا الجدول رقم (01) يتبين ان اهم منتج سجل من مزروعات ذات المورد المالي بمنطقة وادي سوف يتمثل في التمور والتبع السوفية (najah, 1971)، حيث تم تسجيل سنة 1902 حوالي 218,000 نخلة وسنة 1928 ب 441.000 نخلة أي معدل نمو مقدر ب 102%، وهذا دليل على الأهمية التي تكتسبها غراسة النخيل بالمنطقة كونها موردا معيشيا وماليا لأهل المنطقة إضافة الى قابليته للتخزين.

كما سجل زراعة التبغ إنتاجا للكميات الآتية حيث سجلت سنة 1930 حوالي 375 قنطار وسنة 1960 حوالي 594 قنطار بمعدل نمو مقدر ب 157% وهذا النمو في معدل الإنتاج يدل على مدى أهمية هذا المنتج كونه مسوقا، ويدير أرباح مالية كبيرة لمنتجيه حيث بلغ سعر كيلوغرام 250 فرنك فرنسي سنة 1960 (خليل، 2014/2013، ص 239). إلا أن زراعة النخيل بقي في هرم المزروعات المحلية لاعتبارات عدة منها العقائدية بوجه خاص.

### 3.2.3. المجالات الزراعية بوادي سوف:

• **المجالات التقليدية:** تعتبر الزراعات المعيشية بوادي سوف الأكثر توسعا ونشاطا كونها يتم انتاجها كما ذكرنا داخل واحات النخيل (الغوط)، وبالتالي كانت تنبت فيها العديد من المزروعات المتنوعة حيث تم إحصاء أكثر من 100 نوع من المزروعات كون أرضها لها خصوصيتها الجيولوجية والتي كانت سابقا مجرى وادي الذي تميز بخصوبة التربة، ونظرا للتغيير البيئي مازالت بعض المزروعات المعيشية قائمة بشكل كبير وأهم هذه المزروعات مسجلة في الجدولة رقم (02).

#### الجدول رقم (02) - يمثل السلسلة الغذائية المعيشية التقليدية بوادي سوف

الفواكه	الخضروات
القارص - النخيل - الرمان - الحامض - البطيخ العربي - الدلاع - الفقوس - العنب - المرحوم ... إلخ.	البصل - الفلفل الحار - الطماطم - الثوم - الجزر - اللفت - اليقطين - الكابو سنارية - الفول - السلق - السلطة - الكرفاص - الكرم - المعدنوس - الدبشة - عنب الذيب، .... إلخ.

المصدر: أخبار شفاهية عائلية محلية.

يمثل هذا الجدول أهم المزروعات التقليدية المعيشية بوادي سوف ذات الاستعمال العائلي بوجه عام وتستعمل بكثرة في الوجبات الغذائية اليومية، خاصة الليلية حيث كانت الوجبات الليلية محصورة فقط في الطعام (الكسكسي)، ونتجت لعدم زراعه القمح فان كميات الخضروات المستعملة تفوق كميات الطحين بمرتين. ومن بين المزروعات التي كانت تخزن هي: الطماطم الجافة، الفلفل الحار، اليقطين، البصل، الثوم، التمر، الرمان الحامض أما باقي المزروعات فهي موسمية.

• **المجالات الزراعية المستحدثة:** بعد الدعم الذي قامت به الدولة اتجاه القطاع الفلاحي خلال التسعينات في تشجيعه والتوسيع في نشاطاته ومجالاته أسهم هذا القطاع بعدة تحفيزات ومن أهمها: حفر الآبار، توصيل الكهرباء، شق طرق، إنشاء الخزانات المائية، ... إلخ، إضافة إلى فتح المجال في الحيازات والامتياز الفلاحي الذي أدى انعكاسا إيجابيا على الفلاحين بوادي سوف والقطاع الفلاحي برمته، وهذا ما تم تسجيله من مكاسب لصالح الفلاحين خلال 2014 - 2015 بإقليم وادي سوف (الميزانية، مونوغرافيا وادي سوف، 2015). وتتنوع كمايلي:

#### • الدعم:

- استصلاح الأراضي قدر ب 68,777 هكتار.
- المستفيدين 12466 فلاح.

#### • الأشغال الكبرى:

- عدد المحيطات 5 محيطات.
- المساحة 214 هكتار.
- المستفيدين 107 مستفيد.

#### • الامتياز الفلاحي:

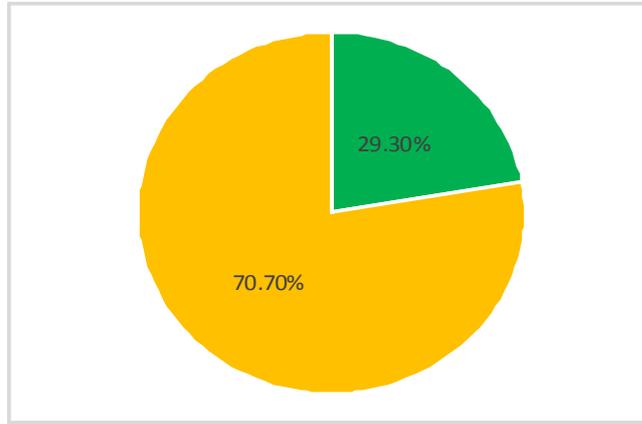
- عدد المحيطات 62 محيط.
- المساحة 20615 هكتار.
- المستفيدين 2665 مستفيد.

• التشغيل:

في هذا الجانب الهام الذي يعتمد عليه كمؤشر قياسي أساس في عملية التنمية بوجهها العام، فقد سجل خلال الموسم 2020 - 2021 تعداد عمالة مقدر ب 220566 عاملا على مستوى جميع القطاعات داخل إقليم وادي سوف وبالتحديد فإن القطاع الفلاحي سجل تعداد 96100 عاملا أي بنسبة 38.06% أما على مستوى الفئة العمرية النشطة التي سجلت تعداد عمالة مقدر ب 220556 عاملا أي بنسبة 43.57 عاملا في القطاع الفلاحي عموما وهذه النسبة جد معتبرة ومميزة (الوادي، 2021).

كما استمرت عملية التشجيع والتحفيز لهذا القطاع بوادي سوف إلى أن وصل إلى المعطيات الآتية سنة 2020-2021 المساحة الإجمالية للأراضي الفلاحية إلى 1047900 هكتار أي بنسبة 29.30% من مجموع المساحة الكلية لإقليم وادي سوف والتي قدرت ب 35,752 كلم مربع، والشكل رقم (01) يوضح ان مساحة القطاع الفلاحي قد سجلت تقريبا معدل 30% من مجمل المساحة الكلية لإقليم وادي سوف وهذه النسبة جد معتبرة، وهذا ما سوف نوضحه لاحقا في النتائج المحققة في هذا القطاع بوادي سوف وخاصة المزروعات ذات الاستهلاك الواسع محليا ووطنيا وعالميا (التنمية، 2022).

الشكل رقم (01) - يوضح نسبة المساحة الفلاحية من باقي المساحة الإجمالية لإقليم وادي سوف.



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على احصائيات مديرية الفلاحة لولاية الوادي 2021

بالإضافة إلى إنتاج بعض المزروعات الأخرى الحديثة عن المزروعات التقليدية قد شكلت للفلاحين موردا هاما ومهما لصالحهم ولصالح المنطقة وعلى سبيل المثال الزراعة المستحدثة مثل البطاطس، الزيتون كما حظيت المزروعات الأخرى بتقنيات علمية حديثة ساهمت في تطويرها مثل زراعة الطماطم، البصل الفلفل الحلو، الفلفل الحار، وبعض من الفواكه مثل الليمون، التفاح، ... إلخ.

4.2.3. أهم المنتجات الزراعية بوادي سوف:

بناء على تقرير مديرية الفلاحة بوادي سوف أو إقليم وادي سوف فقد سجلت المعطيات الآتية في المنتجات الزراعية المعيشية الأكثر استعمالا محليا ووطنيا خلال السنة 2020-2021.

هذه المنتجات تنحصر ضمن أهم المنتجات ذات الاستعمال الواسع ووطنيا ومحليا وعالميا (The World's 5 most popular vegetable Word economy) إلا أن الاستعمالات تختلف باختلاف العادات والتقاليد لكل بلد ومنطقة والجدول الموالي يوضح سلة المنتجات الزراعية بإقليم وادي سوف خلال 2020-2021. والجدول رقم (03) يلخص أهم محتويات السلة بوادي سوف.

الجدول رقم (03) - أهم محتويات السلة بوادي سوف.

الحبوب SERIALG	الخضروات L'EGUME	أنواع أخرى AUTR	الفواكه الغلال FRWITC
-القمح الصلب BLEDW -الشعير ORGE	-البطاطس POMME DE -الطماطم TOMATE -بصل OIGNON -ثوم AIL -الفلفل الحار PIMENTS -الفلفل الحلو POIVRONS -اللفت NAVET -الجلبانة PETITPOIS -اللوبياء الخضراء HARICOTY VERTE -القول الأخضر FEVES -الكوسة COURGETTO -البذنجال -الملفوف COUXELEURS -الخيار LOULO MPRES -البنجر السكري BETRAFE -الخس SALADE LQITE -الزيتون OLIVIERS	-الكزبرة Coriandre -البقدونس persil -السبانخ Blettes -الفجل Radis -النعناع Menthe -الطرخون ENTHE POULIOT	-البطيخ الاحمر MELOWE -البطيخ الاصفر(المرحوم) -الفقوس DASTEQUO -الحمضيات AGRUMES -العنب VRGNBLE -التين FIGUI أنواع أخرى: -الفراولة -الشمام -النخيل

المصدر: مديرية الفلاحة لوادي سوف 2021.

بناء عن الجدول المذكور (03) والذي يحتوي على المحتويات التي تتضمنها السلة الغذائية بوادي سوف، فإن هذه الأخيرة لا تختلف كثيرا عن السلة الوطنية وكذلك المغربية والعالمية هذه السلة تشكل المحتويات الزراعية ذات الاستهلاك الواسع البشري بوجها عاما، حيث أن هذه المحتويات تتصف بعناصر غذائية لها لا يستطيع أي إنسان الاستغناء عنها، وعليه فإن إقليم وادي سوف لا يختلف في سلته الغذائية عن باقي السلات سواء الوطنية أو المغربية العالمية والجدول الموالي رقم (04) يوضح السلة الغذائية بوادي سوف والكميات التي تستهلك والفائض الخارج عن الاستهلاك المحلي.

الجدول رقم (04) - يمثل السلة الغذائية لوادي سوف خلال الموسم 2020-2021.

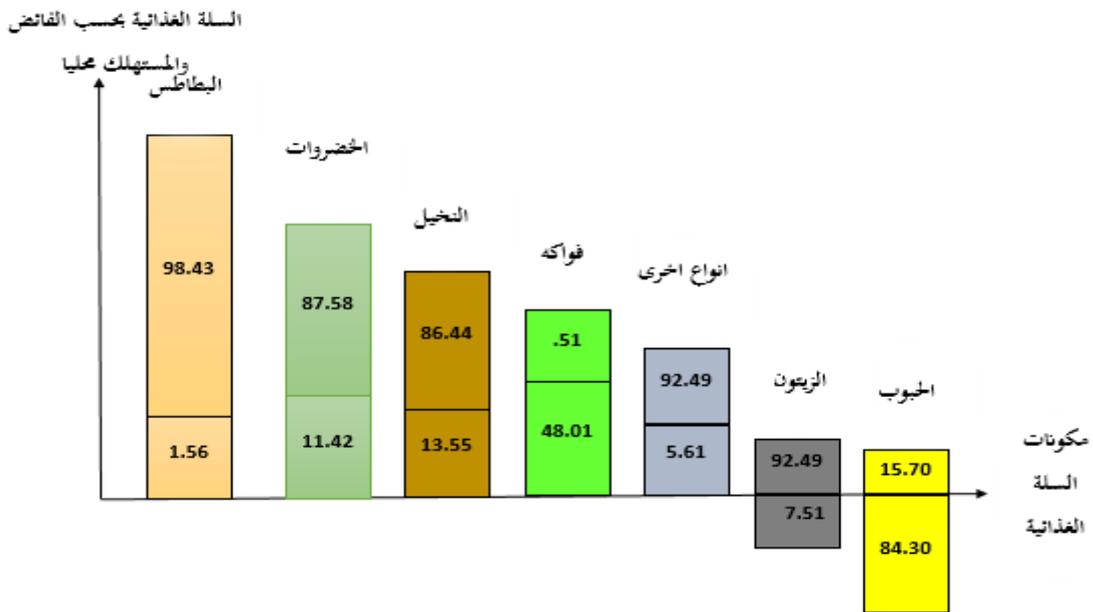
محتويات السلة الغذائية من المحاصيل الزراعية الأكثر استهلاكاً أو أسعاراً	الكميات المنتجة كلف	متوسط استهلاك الفردي والوطني كلف	الكمية المستهلكة محلياً كلف	نسبة الاستهلاك المحلي %	الفائض %
القمح والشعير	26358900	233	167038865	15.70	84.30
البطاطس	129391000	28.3	20288411.5	1.56	98.43
الخضروات	497784700	86.3	61868101.5	12.42	87.58
أنواع من الخضروات	30646800	2.4	1720572	5.61	94.38
الغلال الفواكه	93458100	646	44878253	48.01	51.98
الزيتون	4309800	6.5	4659882.5	92.49	7.51
النخيل	121666900	231	16488815	13.55	86.44

المصدر: مديرية الفلاحة لولاية الوادي 2021.

يبين المسح الوطني حول إنفاق الأسر واستهلاكها ومستوى معيشتها سنة 2005، المعهد الوطني للإحصاء للجمهورية التونسية 2008 (السابع).

بناء على الجدول الذي سجل فيه مختلف المنتجات الزراعية التي تحتويها السلة الغذائية بوادي سوف من حيث الكميات المنتجة ونسب الاستهلاك والفائض، نطرح هذا الرسم البياني الذي يوضح لنا أكثر السلة الغذائية المحلية بوادي سوف.

الشكل رقم (02) - يوضح لنا السلة الغذائية بوادي سوف. 2020-2021.



من خلال هذا الشكل الذي يجسد لنا السلة الغذائية بوادي سوف نستخلص النتائج الآتية بحسب الكميات المنتجة والمستهلكة والفائض يتضح ان:

- البطاطس (لحم الفقراء): بعد التجربة لهذا النوع من المزروع سنة 1996 وبعد تحقيق النجاح الباهر، حققت وادي سوف قفزة نوعية محلياً ووطنياً في زراعة البطاطس هذه المادة ذات الاستهلاك الواسع وطنياً وكان الإنتاج المحقق 2021-2020 مقدر ب 12939100 طن ونسبة استهلاك محلياً ب 1.56% وفائض مقدر ب 98.43% هذه النسبة من الفائض جعلتنا في الصدارة على مستوى جميع الاقاليم الوطنية كونها مادة غذائية هامة في حياة المواطن الجزائري.

- **الخضروات:** الملاحظ من خلال هذا شكل أن وادي سوف حققت اكتفاء ذاتي من الخضروات بمختلف أنواعها واستعمالاتها ونسبة الاستهلاك المحلي قدرت ب 12.42% من الانتاج الكلي المحلي لمجموع الخضروات مجمعة أما فيما يخص درجة الفائض فقد حققت ما يقدر ب 87.58% وهي نسبة جد معتبرة.
- والملاحظة في ذلك أن هناك بعض المنتوجات تكون موسمية إلا أن تجمعها مع الأنواع الأخرى وصلت الى نسبة التشبع والفائض.
- **أنواع أخرى من الخضروات:** هذه الخضروات يتمثل البعض منها في الخضروات الورقية مثل النعناع، الكسبرة، السملق، السملق، السبانخ، الفيجل، الدبشة، المعدنوس، كرفاس، السلق، البطراف، ... إلخ. حققت فيه اكتفاء مقدر ب 5.61% من مجموع الإنتاج ونسبة فائض مقدرة ب 94.38%.
- **الغلال (الفواكه):** لقد أخذت الغلال لغلبيا معتبر من النتائج على مستويات الكمية المنتجة على الرغم من أن بعض هذه المنتوجات موسمية هذه الغلال تمثل بالدرجة الأولى في البطيخ الاحمر والأصفر إضافة إلى بعض المنتوجات الأخرى مثل العنب والفراولة والليمون، ... إلخ، وكانت النسبة المحققة على مستويات الاحتياج المحل قدرت بسنبة 48,01% وبمعدل فائض مقدر بنسبة 51,98%.
- **الزيتون:** هذه الزراعة الحديثة التي شهدتها وادي سوف تطور خلال سنوات الأخيرة بشكل كبير جدا وذلك بفضل التجارب ببعض الأقاليم الوطنية التي تختص في هذا النوع من الأشجار ورغم هذه التجربة الحديثة إلا أنها حققت نسبه تغطية 92.49% أما نسبه العجز فكانت قليلة حيث سجلت نسبة مقدرة ب 7,51% وهي نسبة لا تعد على المستوى الزمني للمستقبل كونها تجربة فتية، وهذا دليل على المؤشرات الواعدة المستقبلية في تطوير هذا النوع من الأشجار.
- **النخيل:** الإرث التاريخي لأهالي وادي سوف الذي لازال ومازل يشكل جزء من حياه أهالي سوف على الرغم من وجود بدائل من المزروعات التي تدر أرباحا معتبرة، إلا أن ارتباط أهالي سوف بها جعلتها ذات شأن وقديسة لما لها من منافع على المستوى المعيشي والصحي والمالي حيث سجلت فائض انتاج على الاستهلاك المحلي مقدر ب 86.44% إضافة أنها كنت من أهم المسببات لإعمار وادي سوف واستقرارهم رغم صعوبة المنطقة.
- **الحبوب:** تعتبر الحبوب أحد المزروعات المعاشية الأساسية العالمية بمختلف أنواعها سواء قمح، شعير، ذره، أرز، ... إلخ، حيث يشكل نسبة معتبرة على الاحتياجات الأساسية اليومية للعديد من سكان العالم لذلك فإن الكميات المستهلكة على المستوى العالمي للفرد سنويا يشكل أكبر النسب أي حوالي 233 كلغ سنويا للفرد.
- وفي هذا فان وادي سوف قامت بتجربة إلا أنها ما زالت تجربة سطحية فتية، إضافة إلى أن طبيعة التربة مسامية لا تحتفظ بالمياه لمدة طويلة لذلك كانت النتائج المحققة غير طموحه حيث لم تصل إلى درجة تغطية الاحتياجات المحلية الا بنسبة 15.70%، أما بقية التغطية فكانت بنسبة كبيرة مقدرة ب 84,70%، وهذا بالطبع ليس على مستوى إقليم واد سوف إنما على المستوى الوطني ككل.

#### 4. خاتمة:

إن الخلاصة التي نستنتجها من هذا الموضوع ترتبط إرتباطا وثيقا بما تقدمت به دينين جولبيت: "ن التأخر الحضاري يصدم ويفاجئ ويواجه الكثير من القذارة والأمراض والضياع والموت وغير ذلك، ولا يفهم أحد إن كان التأخر الحضاري سيبقى مجرد بند إحصائي يعكس من خلال الدخل المنخفض والإسكان والفقر والوفيات المبكرة والبطالة المقنعة أم لا" (تودار) أدرج ونيزيه: "لقد عامل الاقتصاديون قضية التنمية كما لو كانت لا تعدو كونها أكثر من تدريبات وممارسات وتطبيقات في علم الاقتصاد التطبيقي منفصل عن الأفكار السياسية ويستبعد دور الأفراد في المجتمع، إن وقت طويل قد مر حتى تمكنا فيه من محاولة جمع النظرية الاقتصادية في الاقتصاد السياسي يمكن من خلالها شرح كيف تستطيع المجتمعات أن تكون أكثر إنتاجا وأيضاً أعلى جودة وذلك من خلال تنمية البشر بدل من تنمية الأشياء أي تحقيق تنمية بشرية" (تودار). وعليه فإن البرامج والخطط التي تنتميتها الدول والحكومات ولما توفره من أموال طائلة لأجل النهوض بمجتمعاتهم وتنميتهم

تحقق لهم اهدافهم الإنمائية لما يتطلب ذلك التركيز على تطوير وتنمية الذهن البشري وتوجيهه توجيهها سليما وعقلانيا وعفيا وصافيا نقيا.

- كما أن لهذه المؤشرات القياسية بالغ الأهمية في الكشف عن مسارات التنمية وما آلة إليه إلا أنها تتطلب توفير المعطيات الرقمية والأهداف بشكل صحيح وشفاف لنجاح عملية التنمية، وفقا لما سبق فإننا نقترح هذه التوصيات:
- حتى تكون التنمية سليمة ومؤشراتها القياسية سليمة كذلك يجب ان تكون تنمية الانسان سليمة.
  - الإعتماد على البرامج الفعالة التي ترتبط بالعنصر البشري التي لها أثارها عليه وعلى مساهمته في تحقيق تنمية مجتمعاتهم في مختلف مجالاتها الشاملة والمستدامة.
  - يجب ضبط القوانين وتطبيقها، وأحسن التطبيق سواء في الجانب التحضيري أو الروعي انطلاقا من المشرفين على إعداد البرامج إلى المباشرون في تنفيذ هذه البرامج وصول إلى مستفيدي هذه البرامج.

#### قائمة المراجع:

1. Daviault, L. (1947, 11 15). le souf:Sud constantinois. 25-29. CANNES: l'imprimerie a l'ecole.
2. EBERHARDt, I. (1993). *Note de Route Maroc-Algerie, Tunisie Librairie, Peliees par Victor Barruland*. france: Librairie charpestier et fasquelle.
3. najah, A. (1971). *Le souf des oasis*. Algeria: le maison des levre.
4. *The World's 5 most popular végétible Word economie*. (n.d.). Retrieved 02 2024, 18
5. إبراهيم بن محمد الساسي العوامر. (1977). *العروف في تاريخ الصحراء وسوف*. تونس: الدار التونسية للنشر.
6. أسماء حشلاف. (2016-2015). *مساهمة القطاع الفلاحي في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية*. 87. تيارت: جامعة ابن خلدون.
7. خميس خليل. (2014/2013). *واقع القطاع الخاص في التنمية المحلية، دراسة حالة ولاية الوادي، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية*. 239. جامعة الجزائر 03.
8. ريتشارد جيمس. (1993). *ترحال في الصحراء. (الطبعة الاولى)*، 302. (ترجمة الهادي مصطفى أبو لقمة، المترجمون) بنغازي، ليبيا، رحال في الصحراء، الطبعة الأولى، ترجمة الهادي مصطفى أبو لقمة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1993، ص 302. منشورات جامعة قاريونس.
9. شكيب بن بديره الطلبي. (2014). *توسعة المرصاد، الجزء الأول، المفاهيم الاقتصادية المشتركة*. (دار المتوسط الجديد، المحرر) تونس.
10. مجلة اليوم السابع. (2024). *النشرات السنوية لجهاز الإحصاء حول الكميات المتاحة والمستهلكة من السلع الزراعية والغذائية ومتوسط نصيب الفرد منها عام 2016*. تاريخ الاسترداد 02 18 2024
11. مجيد عبد المطلب. (2001). *التمويل المحلي والتنمية المحلية*. الاسكندرية، مصر: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
12. محمود رضوان عبد القادر. (1990). *مبادئ المحاسبات: الحسابات الاقتصادية القومية (المحاسبة الوطنية)*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
13. مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية الوادي. (2004). *مونتوغرافيا وادي سوف*. الوادي.
14. مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية الوادي. (2015). *مونتوغرافيا وادي سوف*. 40-50. الوادي، الجزائر.
15. مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية الوادي. (2021). *مونتوغرافيا وادي سوف*. 20-23. الوادي.

16. مصطفى خاطر أحمد. (1999). تنمية المجتمعات المحلية، نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع. مصر: ، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة.
17. معروف هوشيار. (2006). تحليل الاقتصاد الإقليمي والحضري. الاردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
18. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ومركز التعاون الدولي للبحث الزراعي من أجل التنمية. (2022). الفاكهة والخضر: الفرص والتحديات أمام. 1-10.
19. ميشيل ب تودار. التنمية الاقتصادية. (محمود حسن حسين، المترجمون) العربية السعودية: دار المريخ.